

## الابعاد الجيوبولتيكية للمصالح التركية في اقليم القرن الافريقي

أ.م. عليّة حسين علي الساعدي

### المقدمة :

تعد منطقة القرن الأفريقي واحدة من اهم المناطق الاستراتيجية في العالم لاعتبارات موقعية من حيث انها تشرف على خليج عدن ومضيق باب المندب والبحر الأحمر وقناة السويس وهي ممرات مائية استراتيجية لها اهميتها التجارية والعسكرية , علاوة على ذلك انها قريبة من الخليج العربي حيث منابع النفط . وزادت اهميتها الاستراتيجية في ظل التنافس الدولي والأقليمي , ولذلك اكتسبت منطقة القرن الأفريقي اهمية خاصة في الاستراتيجية التركية.

حيث عملت من خلال سياساتها الناعمة بتعزيز وجودها وتأمين مصالحها الاقتصادية والسياسية والعسكرية . وعززت هذا التواجد وهذه السياسة بعد مجئ حزب العدالة والتنمية الى الحكم عام ٢٠٠٩ . وتأتي اهمية البحث وهدفه في توضيح اهداف ودوافع التوجه التركي نحو المنطقة وماتطوي عليه هذه السياسة من مضامين تتعلق بالمصالح الأساسية لتركيا , كما يوضح التحديات الداخلية والخارجية التي تواجه التواجد التركي في اقليم القرن الأفريقي.

اشتمل البحث على مقدمة وثلاث مباحث , تضمن المبحث الأول الخصائص الجيوبولتيكية لاقليم القرن الأفريقي ومحددات السياسة الخارجية التركية , ويتضمن المبحث الثاني الأبعاد الجيوبولتيكية للمصالح التركية , اما المبحث الثالث فقد تضمن التحديات التي تواجه المصالح التركية في الأقليم ثم الخاتمة والاستنتاجات وقائمة المصادر .

### ( أ ) مستخلص البحث :

عنوان البحث الأبعاد الجيوبولتيكية للمصالح التركية في اقليم القرن الأفريقي تناول البحث الأهمية الاستراتيجية لأقليم القرن الأفريقي كونه يشرف على البحر الأحمر وخليج عدن عبر مضيق باب المندب جنوباً , وعبر قناة السويس ذات الأهمية الاستراتيجية وكلها ممرات مائية مهمة تتصل بمرافق النفط الخليجية والتي في مجملها تكون مايسمى بقوس الأزمة .

وقد تزايدت الأهمية الاستراتيجية لأقليم القرن الأفريقي بسبب بروز قوى اسلامية موالية للإرهاب الذي اعطى لتركيا وغيرها من القوى الدولية والأقليمية ذريعة للتواجد في هذه المنطقة انطلاقاً من مبدأ محاربة

الأرهاب ومساعدة الدول للتخلص منه سيما وأنه بات يهدد كل دول المنطقة وكذلك اكتشاف النفط في السودان والصومال. وسعت تركيا لتعزيز وجودها في الأقليم من خلال جملة من الدوافع منها الاقتصادية والسياسية والأمنية والاثنوغرافية وغيرها, كما واجه التواجد التركي نحو القرن الأفريقي جملة من التحديات الخارجية تمثلت في التواجد الدولي والأقليمي لعرقلة تواجدها وانتشارها في الأقليم .

### ***Summary of the research:***

Title search is geopolitical dimensional Turkey's interests in the Horn of Africa region.

The research strategic importance of the region of the Horn of Africa because it oversees the Gulf of Aden and the Red Sea through the Strait of Bab el Mandeb in the south, and across the strategic importance of the Suez Canal and the all-important waterways connected Source Gulf oil, which in its entirety is the so-called arc crisis.

The strategic importance of the region of the Horn of Africa has increased due to the emergence of pro-terrorist Islamist forces, as well as the discovery of oil in Sudan and Somalia.

Turkey has sought to boost its presence in the region through a series of motives of economic, political and security ones and ethnographic and others, as Turkish foreign policy has faced a number of external challenges represented in international and regional competition to obstruct the presence and spread in the region.

## المبحث الاول : الخصائص الجيوبولتيكية لأقليم القرن الأفريقي ومحددات السياسة الخارجية التركية

### اولاً : الخصائص الجيوبولتيكية لأقليم القرن الأفريقي

اختلفت الآراء وتعددت في تحديد وتعريف منطقة القرن الأفريقي, فالجغرافيون ومعهم الأنثربولوجيون يقصدون بالقرن الأفريقي اساساً الأرض التي يسكنها الصوماليون وان تعددت اوطانهم في الصومال او اثيوبيا او كينيا او جيبوتي , وتبلغ مساحته ٧٢٠ ألف كيلو متر مربع وبهذا المفهوم يغطي كل ارض الصومال ونحو نصف مساحة جيبوتي وخمس مساحة كل من اثيوبيا وكينيا . (١)

سميت منطقة القرن الأفريقي بهذا الاسم بسبب النتوء البارز الذي يشبه القرن والذي يتوسط الشرق الأفريقي والذي يضم بحدوده الجغرافية كل من ارتيريا واثيوبيا وجيبوتي والصومال كوحدات سياسية قائمة تشكل حيزاً استراتيجياً يطل على المحيط الهندي وخليج عدن ومضيق باب المندب جنوباً, اما شمالاً فتتمدد على ساحل البحر الاحمر لمسافة ٩٦٠ كم مربع وبمساحة تقدر بـ ١,٢ مليون كيلو متر مربع وهناك من يضيف كل من السودان وكينيا بسبب التداخل العرقي واللغوي ولاعتبارات جيوسراتيجية ايضاً. (انظر الخريطة رقم ١) ووفق المنظور الاستراتيجي الأمريكي فإن منطقة القرن الأفريقي تمتد لتشمل كل من اليمن واوغندا وتمتد الى منطقة البحيرات العظمى او مايسمى (بالقرن الأفريقي الكبير ) ان عدم الاتفاق على تعريف واحد لمنطقة القرن الافريقي يؤكد ان الدلالة السياسية ومتغيراتها الجديدة تتعدى الدلالة الجغرافية نظراً لاهمية موقعها الجغرافي المتميز والمؤثر في التفاعلات الدولية في منطقة واسعة تعتبر وفقاً لمعطيات الجغرافية السياسية ذات موقع جيوسراتيجي اكسبها مميزات جيوبولتيكية تمثلت في التحكم بطرق التجارة الدولية وخاصة تجارة النفط القادمة من الخليج العربي نحو دول العالم عبر مضيق باب المندب فالبحر الأحمر الذي يعتبر ممراً مائياً حيوياً وحلقة وصل بين قارات العالم القديم عن طريق قناة السويس ذات الأهمية الاستراتيجية. (٢)

## خريطة ( ١ ) تبين اقليم القرن الأفريقي



عليه حسين الساعدي , نزاع الحدود بين اثيوبيا واريتريا

مجلة جامعة كربلاء , ع ١٢ , ٢٠٠٩ , ص ١٥

يمثل البحر الأحمر ضمن المنظومة الجغرافية لشرق افريقيا محورا أساسياً من محاور التنافس والصراع فهو موضوع اهتمام القوى الإقليمية والدولية سيما وان الموقع يعد من اهم العوامل التي تؤثر في تحديد قوة الدولة سياسياً واقتصادياً وعسكرياً ولة تاثير واضح في السلوك السياسي للدولة وعلاقاتها الاقليمية بالدول الاخرى باعتبارها محصلة جغرافية لشبكة منظورة وغير منظورة من القيم والعلامات المكانية والوضعيات الإقليمية وبالتالي التأثير في مصالح وحيوية الدولة وفي ما ترغب ان تكون عليه مصالحها الحيوية . (٣)

ولانتصر اهمية القرن الأفريقي على اعتبارات الموقع فحسب وانما تتعداها للموارد الطبيعية وقربة من جزيرة العرب بكل خصائصها الثقافية ومكوناتها الاقتصادية , علاوة على ما فيه من جزر عديدة ذات اهمية استراتيجية من الناحية العسكرية والأمنية كما تشتمل المنطقة على غالبية دول حوض النيل , ومن ثم فهي

تتحكم بمصادر نهر النيل الذي يشكل مورداً مهماً لبعض دول الأقليم مثل ، اثيوبيا والسودان وكذلك مصر ضمن المنضومة العربية الأفريقية. اكتسبت منطقة القرن اهمية اضافية بعد بروز القوى الإسلامية في عدد من دول المنطقة ومطالبتها بتطبيق الشريعة الإسلامية في السودان والصومال، وفي اقليم الأوغادين المحتل من قبل اثيوبيا سيما وان بعض هذه القوى الإسلامية لها علاقات اقليمية ودولية خارجية مثل علاقة الاتحاد الإسلامي الصومالي بتنظيم القاعدة . ووجهت له اتهامات بتفجير سفارتي واشنطن في كينيا وتنزانيا عام ١٩٩٨ . ومما يزيد أهمية اقليم القرن الأفريقي الأكتشافات النفطية الحديثة في شرق الصومال والسودان التي قدرت عائداتها (بـ ٢ ترليون دولار) أهمية اضافية للأقليم وتسعى الشركات المتنافسة لاستثمار (٥٠ مليار دولار ) خلال السنوات المقبلة لتطوير احتياطي الغاز الطبيعي في بعض دول الأقليم . (٤)

ويتمتع الأقليم بإمكانيات زراعية اذ تبلغ مساحة الأراضي الغير مستغلة لزراعة ٤٤% من مساحته الزراعية وتغطي الغابات مايقارب ٢٧% من مجمل مساحة الأقليم و ٤% من اراضيه فقط لاتصلح للزراعة، ويحتوي الأقليم على اكبر ثروة حيوانية في افريقيا ، بالإضافة الى المعادن الاستراتيجية. كما يحصل الأقليم على عائدات مالية ضخمة بسبب مرور السفن التجارية ورسوم الملاحة ، كما يحتوي الأقليم على اكبر ثروة مائية من المياة العذبة على مستوى العالم . (٥)

رغم غنى الأقليم بالموارد والثروات الطبيعية الا انه يعاني من الكوارث الطبيعية وخاصة الجفاف التي ادت الى نفوق اعداد كبيرة من الموارد الحيوانية وتقلص المساحات الزراعية التي اثرت سلباً على المحاصيل الزراعية ، إضافة الى ماسبية الجفاف من تعرض السكان الى المجاعة والأمراض والأوبئة كما سيرد في البحث.

### ثانياً : محددات السياسة الخارجية التركية حول افريقيا

تكتسب القارة الأفريقية أهمية خاصة في السياسة الخارجية التركية فهي تهدف الى تعميق الشراكة مع الدول الأفريقية ، ان المتابعين للدور التركي الجديد يدرك ان سياسة تركيا الخارجية قد تغيرت بعد وصول حزب العدالة والتنمية الى الحكم ، اذ اعتبرت نفسها دولة مركز وليست دولة اطراف . فهي تريد ان تظهر بدور محوري في محيطها الأقليمي . وفي مناطق شرق المتوسط والقوقاز والبلقان سواء بالتحالفات مع القوى الاخرى أو لوحدها . وتسعى لأمتداد نفوذها الى المناطق الغنية بالثروات من العالم مثل القارة الأفريقية التي تتمتع بالكثير من الثروات الطبيعية الغير مستغلة . وتعتقد تركيا ان مكانتها الجيوستراتيجية تؤهلها لأن تكون قوة فاعلة ومتحكمة ضمن مجالها الحيوي الذي تسعى لتحقيقه خاصة وانها تمتلك اقتصاداً متنوعاً وبأماكنيات صناعية وزراعية تجارية ومائية وتحولت خلال مدة قصيرة من دولة مستهلكة غير مستقرة الى دولة صناعية

زراعية منتجة وفعالة. ولا تسعى تركيا للحفاظ على وضعها النامي الاقتصادي فحسب ، بل تسعى لأمداده بمزيد من اساليب وفرص التطور مع الأخذ بالاعتبار أن تركيا التي يقارب حجم سكانها (٨٠) مليون نسمة ودخلها القومي  $\frac{3}{4}$  ترليون دولار لعام ٢٠١٠ وبمعدل نمو سنوي في اقتصادها يقارب ٦% ويصل حجم تجارتها الخارجية الى ٣٠٠ مليار دولار لعام ٢٠٠٨ وتجاوزت صادراتها ٨٥ مليار دولار لعام ٢٠٠٧ و ١١٤ مليار دولار لعام ٢٠١١ . (٦)

وتسعى لان يصل دخلها القومي في ٢٠٢٣ الى (٢) ترليون دولار بعد أن وصل عام ٢٠١٤ الى ٨٢٠ مليار دولار . وتحتل تركيا المرتبة السادسة عشر اقتصادياً بين مجموعة الدول العشرين الأفضل اقتصادياً في العالم انظر جدول (١) لذا فإن تركيا تبني سياستها الخارجية وفق رؤية اقتصادية ودبلوماسية واضحة المعالم .

### جدول ( ١ )

يبين حجم الناتج القومي ومعدل الدخل الفردي لمجموعة الدول العشرين الأفضل اقتصادياً

عام ٢٠١٠ بالدولار الأمريكي

| ت  | الدولة                     | الدخل القومي  | الدخل الفردي | ملاحظات                                             |
|----|----------------------------|---------------|--------------|-----------------------------------------------------|
| ١  | الاتحاد الاوربي            | ١٦.٥٤٣ ترليون | ٣٣.١٢٧ دولار | اجمالي الناتج المحلي العالمي<br>٦١.٧٨١ ترليون دولار |
| ٢  | الولايات المتحدة الأمريكية | ١٤.٨٠٠ ترليون | ٤٧.٧٠٢ دولار | اجمال ناتج مجموعة العشرين<br>٥٣.٩٩٥ ترليون دولار    |
| ٣  | الصين                      | ٥.٣٦٥ ترليون  | ٤٣.٩٩٩ دولار | مجموع ناتج الثمانية الكبار<br>٣٣.٤٨٣ ترليون دولار   |
| ٤  | اليابان                    | ٥.٢٧٣ ترليون  | ٤١.٣٦٦ دولار | باقي العالم ٧.٧٨٦                                   |
| ٥  | المانيا                    | ٣.٣٣٣ ترليون  | ٤٠.٦٧٩ دولار |                                                     |
| ٦  | فرنسا                      | ٢.٦٦٩ ترليون  | ٤٢.٤١٤ دولار |                                                     |
| ٧  | بريطانيا                   | ٢.٢٢٣ ترليون  | ٣٥.٧٢١ دولار |                                                     |
| ٨  | ايطاليا                    | ٢.١٢١ ترليون  | ٣٥.٢٣١ دولار |                                                     |
| ٩  | البرازيل                   | ١.٩١٠ ترليون  | ٩.٨٨٦ دولار  |                                                     |
| ١٠ | كندا                       | ١.٥٥٦ ترليون  | ٤٥.٦٥٨ دولار |                                                     |

|    |              |              |              |
|----|--------------|--------------|--------------|
| ١١ | روسيا        | ١.٨٠٥ ترليون | ١٠.٧٤٠ دولار |
| ١٢ | الهند        | ١.٣٦٧ ترليون | ١.١٢٤ دولار  |
| ١٣ | استراليا     | ١.١٩٣ ترليون | ٥٣.٨٦٢ دولار |
| ١٤ | المكسيك      | ٩٩٦ مليار    | ٩.١٦٨ دولار  |
| ١٥ | كوريا        | ٩٩١ مليار    | ٢٠.٢٦٥ دولار |
| ١٦ | تركيا        | ٧١١ مليار    | ٩.٩٥ دولار   |
| ١٧ | اندونيسيا    | ٦٧٠ مليار    | ٢.٨٥٨ دولار  |
| ١٨ | السعودية     | ٤٣٨ مليار    | ١٦.٧٧٦ دولار |
| ١٩ | الارجنتين    | ٣٤٤ مليار    | ٨.٤٩٣ دولار  |
| ٢٠ | جنوب افريقيا | ٣٣٠ مليار    | ٦.٦٠٩ دولار  |

المصدر : د. عبد السلام بغدادي , البعد الأفريقي في السياسة التركية المعاصرة , مركز الدراسات الدولية ع ٥٠ , جامعة بغداد , ٢٠١٥ , ص ٢٢ .

وكانت تركيا قد اصدرت وثيقة عام ١٩٩٨ أعلنت فيها عن توجهها الجديد تجاه افريقيا اطلقت عليها السياسة الأفريقية . وقد دعمت هذه السياسة من خلال احمد داود اوغلو منذ ان كان مستشار الرئيس الوزراء رجب طيب اوردوغان منذ عام ٢٠٠٢ وحتى استلامه منصب وزير الخارجية عام ٢٠٠٩ قد اتخذت المحاور الآتية . (٧)

- ١- سياسة تصفير المشكلات : بموجب هذه السياسة تستطيع تركيا ان تمتد في جوارها القريب والبعيد والذي يجب ان لا يكون معادياً او به مشكلات تعوق انتقال الأموال والبضائع . ومن ثم تستطيع عقد اتفاقات شراكة أمنية واقتصادية وفي مجالات الطاقة مع لكل الدول التي تعد ضمن مجالها الحيوي الجنوبي بدأ من العراق وسوريا مروراً بالشرق الأوسط وانتهاءً بأفريقيا .
- ٢- سياسة البيوت الخشبية : وتعني انه اذا حدث نزاع او صراع او ماشابه في بلد مجاور لتركيا فأن تأثيرات المشاكل والنزاعات والصراعات لا بد ان تؤثر على تركيا بحكم الجوار الجغرافي وبالتالي تتأثر مصالحها لأرتباط هذه المصالح بعضها ببعض مثل مشكلات تقسيم المياه بين دول حوض النيل , او القرصنة الصومالية وتأثيراتها السلبية لأنها تمثل تهديداً للمصالح التركي في افريقيا وان كانت هذه التهديدات بعيدة الأمد .

٣- العمق الاستراتيجي : ويرى احمد داود اغلو في كتابة (الفرضية الأساسية لنظرية العمق الاستراتيجي) ان احد عناصر قوة الدولة في المعترك الدولي يعتمد على موقعها الجيوستراتيجي وعمقها التاريخي وبالتالي فإن مجال تركيا الحيوي في جوارها الجغرافي الذي يشكل عمقاً استراتيجياً ويعطيها نفوذاً جيوبوليتيكياً عن طريق تحكمها في مضيق البسفور وتركبتها التاريخية المتمثلة بالامبراطورية العثمانية . (٨)

ومجال تركيا الحيوي لا يقتصر على مايجاورها بل ان عمقها الاستراتيجي يمتد الى افريقيا بحكم قربها من افريقيا عبر شرق المتوسط . كما تملك امكانات للتأثير في اوربا و آسيا بحكم موقعها في اسيا واوربا .

### المبحث الثاني : الأبعاد الجيوبوليتيكية للمصالح التركية في اقليم القرن الافريقي :

#### ١- البعد الاقتصادي :

ان اهم ماتسعى الية تركيا حسب رأي البعض المختصين هو الحصول على النفط والغاز والمواد الأولية التي تزرع بها القارة التي تتجاوز مساحتها ٣٠ مليون كم مربع وما توفرة هذه المساحة من ثروات وموارد طبيعية كانت السبب في تنافس القوى الإقليمية والدولية في السيطرة على تلك الثروات .

يشكل النفط ٤٤% من استهلاك تركيا للطاقة وتنتج ٢,٥ مليون برميل من النفط الخام سنوياً وهو مايعادل ٧% من استهلاكها للنفط حالياً , اذ تستهلك تركيا حوالي ٣٠ مليون طن سنوياً ومن ثم فإن تركيا تواجه عجزاً نفطياً مقداره ٩٣% من حاجتها الفعلية سنوياً. (٩)

وهذا ما يشغل تركيا هو ان تسد حاجتها من موارد الطاقة الأحفورية (النفط والغاز الطبيعي) التي يكاد ينعدم وجودها في تركيا وبهذا تشكل افريقيا ظهيراً يمكن لتركيا الاعتماد عليه في سد حاجتها من النفط وبأسعار تفضيلية . هذا اذا ما اخذنا بنظر الاعتبار ان افريقيا تنتج مايزيد عن ١٠ مليون برميل سنوياً. اي مايعادل ١١% من الإنتاج النفطي العالمي وفقاً لعامي ٢٠٠٦/٢٠٠٧ ويملك من الاحتياطي ٨٠ مليار برميل وفقاً لتقديرات الأمم المتحدة اي مايعادل ٨% من الاحتياطي العالمي . تنتج افريقيا ١٨٤,٧٧٧ مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي من اصل الناتج العالمي البالغ ٢,٩٤٢,٠٢٧ ترليون متر مكعب لعام ٢٠٠٦

اي مايعادل (٦-٧%) من حجم الانتاج العالمي ولديها مايعادل ٧% من حجم الاحتياطي العالمي البالغ ١٨٨,٠٩٦ ترليون متر مكعب لعام ٢٠٠٧ . (١٠)

ان المعطيات الاقتصادية الخاصة بالنفط والغاز تشجع تركيا على التوجه نحو فتح المزيد من المنافذ صوب افريقيا, وفي ضوء معدلات النمو الاقتصادي البالغ ٦% يجعل تركيا في حاجة ماسة لمصادر الطاقة الأفريقية .

ان قارة افريقيا البالغ عدد سكانها ٩٠٠ مليون نسمة ويحتل اقتصادها المرتبة العاشرة في عالم ضمن الدول الأكبر اقتصاداً في العالم لعام ٢٠٠٦ حيث بلغ الناتج القومي لها ٩٧٨.٣ مليار دولار . وتحاول تركيا تطوير علاقاتها الاقتصادية من خلال صياغة سياسة انفتاح طموحة تجاه افريقيا يشكل عام واقليم القرن الأفريقي خاصة, اذ بلغ حجم التبادل التجاري بين اثيوبيا وتركيا وحسب تقرير وزارة الخارجية الاثيوبية الى ٤٢٠ مليون دولار في عام ٢٠١٣ وتركزت الواردات الاثيوبية على الملابس والحديد والجلود وتركزت صادرات اثيوبيا على الحبوب واللحوم. (١١)

أما حجم التبادل التجاري في جيبوتي فقد وصل الى ٦٥ مليون دولار في عام ٢٠١٤ وتسعى تركيا لرفع حجم مبادلاتها التجارية في جيبوتي الى ٢٠٠ مليون دولار مستقبلا, وكانت جيبوتي قد ركزت في وارداتها على الاغذية والملابس والألات والسيارات , وسعت تركيا الى تركيز وجودها في جيبوتي من خلال توقيعها على مذكرة تفاهم يمنحها أن تؤسس منطقة اقتصادية خاصة لتمكينها من نقل الخبرات التركية في مجال الطاقة والكهرباء, وخاصةً وان جيبوتي تحصل على الكهرباء بتكلفة عالية . أما في الصومال التي تعتبر من اكبر المستفيدين من المنح والاستثمارات التركية اذ قامت تركيا ببناء المراكز التي دمرتها الحرب الصومالية ومنها الميناء البحري والمطار وتعهدت ببناء (١٠) آلاف وحدة سكنية اضافة الى ترميم وتوسيع ميناء مقاديشيو الدولي. (١٢)

أما في مجال الاستثمار في اثيوبيا فقد بلغت ٣ مليار دولار , وهذا يفوق ماقدمة الصين والهند في هذا المجال . أما الشركات التركية العاملة في اثيوبيا وصلت الى ٣٥٠ شركة استطاعت تشغيل اكثر من ١٥٠٠ عامل من الأيدي العاملة الاثيوبية .

أما في جيبوتي فأن استثماراتها تجاوزت ٣٠٠ مليون دولار وتسعى لرفع مبادلاتها التجارية والاستثمارية مع كافة دول القرن وخاصة تلك التي تعاني من المجاعات والحروب كما تشكل هذه الدول لتركيا سوق واعدة للتكنولوجيا والسلع نصف المصنعة , وعززت تركيا هذا التواجد الاقتصادي من خلال عقد الاتفاقات للتعاون والشراكة الاستراتيجية اذ وصلت الى ٢٩

اتفاقية من شأنها رفع الصادرات التركية وبحجم يتراوح بين ٤ - ٥ مليار دولار سنوياً واستثمارات تتخطى الـ ٥٠ مليار دولار , وتخطط تركيا ان يصل حجم استثماراتها الى ٢٦ ترليون دولار بحلول عام ٢٠٢٠ . (١٣) .

### البعد الأثنوغرافي:

على الرغم من الأهمية الاستراتيجية والمعطيات الجغرافية التي أهلت الأقليم لهذه المكانة , الى أن دوله تعاني الكثير من المشاكل والنزاعات والكوارث الطبيعية ونقص الغذاء والمجاعة وانتشار الحروب ساهمت في خلق مناخ من عدم الاستقرار السياسي وزادت من معاناة الإنسان في الأقليم . ولعب الاستعمار القديم دوراً كبيراً في اشعال الصراعات والعداء المستمر بين مكوناته الأثنية التي لم تراعى اي قواعد لوحدة الشعوب او لقاء القوميات وتشابه قيم الدين واللغة والثقافة . وكان من نتاج هذا الوضع الغير طبيعي , ان تداخلت الحدود وفصلت بين ابناء القومية الواحدة ووزعت افراد القبيلة المتجانسة على اكثر من دولة , وكان الهدف تفتيت الهوية القومية الأساسية وهي القومية الصومالية التي جسدت الى حد كبير حضارة وثقافة ولغة ودين وشعب واحد . وتطور هذا الصراع القومي الى صراع الأرادات السياسية . اذ ان كثير من النزاعات والصراعات صورت على انها نزاع بين العرب والأفارقة كما هو الحال في النزاع اليمني- الأرتيري حول جزيرة حنيش , مع الاخذ بنظر الاعتبار ان سكان الأقليم يتكون من قوميات عربية بالدرجة الأساسية واخرى افريقية . (١٤)

كما ان الصراع اتخذ اشكالا عنيفة وغير عنيفة قسم منها ظاهر والاخر مستتر واخرى اتخذت شكل الحروب الانفصالية وحروب تحرير , أو قرصنة سياسية او تمرد مسلح او تغير في نوع النظام السياسي السائد . ويعاني الأقليم من النزاعات البينية والداخلية وهي كالاتي :

١- النزاع الحدودي الأثيوبي -الصومالي : (١٩٦٤, ١٩٧٧, ١٩٧٨)

( ٢٠٠٦ / ٢٠٠٩ ) ومشكلة الاوغادين الصومالي المحتل .

٢- النزاع الحدودي الأثيوبي - الأرتيري (١٩٩٨-٢٠٠٥)

٣- النزاع الأرتيري السوداني .

٤- النزاع الصومالي - الكيني عام ١٩٦٣ ولحد الآن . (١٥)

٥- النزاعات الصومالية الداخلية حيث قسمت الصومال الى صومالات حسب قدرة كل قبيلة او قوة

الدعم الأقليمي والدولي , بالإضافة الى القرصنة الصومالية .

٦- الحرب الداخلية السودانية ومنها مشكلة جنوب السودان التي انفصلت وكونت دولة جنوب السودان وهي الأخرى تعاني من حركة انفصالية عن دولة الجنوب. اضافة مشكلة دارفور وكردفان وغيرها.

٧- ارتيريا ودورها الأقليمي في السيطرة والتحكم وخلق بؤر للصراع والنزاع.

٨- نهر النيل والدور الأثيوبي في الأستحواذ على مياهه والتأثير على الحصص المائية لدول المصب ومنها السودان ومصر.

ويضم الأقليم مجموعات عرقية وقومية ففي اثيوبيا وحدها تضم ٧٣ قومية التي نطلق عليها بمتحف السكان فتضم العفر , بني شنجل , قماز , التجري , أما جيبوتي فتضم العفر , والعيسى , وتضم الصومال كل من دارود , اوجدين , ماجرتين. أما سكان ارتيريا فيتكون

من قوميات مختلفة اهمها , البيجا , التجري , الساهو , العفر , الباريا , الكوناما , البلين , والحضارب , والرشايدة العربية الأصل , اضافة الى الكوناسا . (١٦)

ويضيف الى التنوع البشري التنوع الديني فوارق اخرى كالمسيحية والأسلام واليهودية

والوثنية ويعتبر القرن الأفريقي اسلامي الديانة وفي اثيوبيا اغلبيه مسلمة تصل الى ٤٥% وجيبوتي ٩٤% اما الصومال فتصل نسبة المسلمين الى ٩٩% وفي السودان اكثر من ٧٠% وفي ارتيريا ٥٣% . (١٧)

اتخذت تركيا من الحروب الداخلية والبينية والعرقية التي ساهمت في هشاشة الوضع السياسي ذريعة للتدخل وإيجاد مسوغات تدعم وجودها ومصالحها في الأقليم . فقد قدمت الدعم الأنساني لنازحي ومتضرري هذه الحروب من خلال استجابتها لبعض النداءات الأفريقية في توفير المساعدات التنموية والأنسانية لبعض الدول المنكوبة بالصراعات والحروب الأهلية والكوارث الطبيعية من خلال وكالة ( Tika ) وهي وكالة الحكومة التركية في مجال التعاون الأغاثي والتضامن الدولي وضمن هذه السياسة فتحت تركيا ثلاث مكاتب للمساعدات الأنسانية منها في السودان واثيوبيا وهذه المكاتب تدير الحكومة التركية عملياتها في ٣٧ دولة افريقية . (١٨)

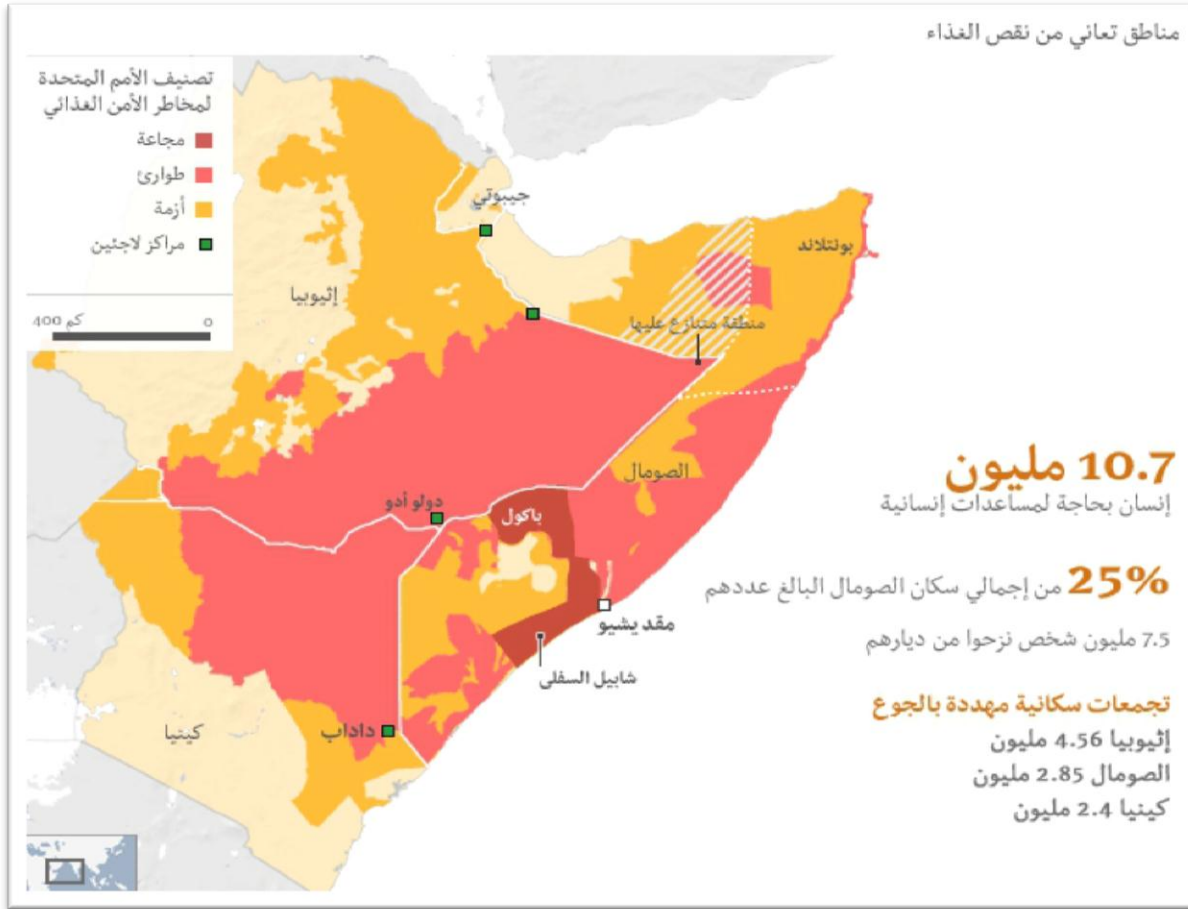
بلغ حجم المساعدات التي قدمتها تركيا لأفريقيا ومنها دول الأقليم عام ٢٠٠٨ نحو ٣.٥ مليون دولار امريكي واكثر دولة استفادت من هذه المساعدات هي الصومال (المتضرر الأكبر من الحروب الداخلية). قامت تركيا بمساعدة الصومال من خلال وكالة تيكا بترميم ميناء مقاديشيو بكلفة ٧٠ مليون دولار وبناء طريق يربط مطار مقاديشيو بالقصر الرئاسي بطول ٢٣ كم كما قامت بترميم مستشفى ديكفير الصومالي الذي اطلق عليه اسم مستشفى اردوغان , بالإضافة الى زيادة حجم المساعدات التركية الى ٤٠٠ الف دولار وتوزيع الأطعمة من خلال جمعية الهلال الأحمر لاكثر من مليون ونصف شخص لعام ٢٠١١ - ٢٠١٣ وتقديم الخدمات

لمتضرري الحروب . وقد قدمت تركيا دعماً كاملاً للحكومة الصومالية وصل الى ٤٥٠٠,٠٠٠ مليون دولار لدعم النفقات الحكومية والأجور لبناء المدارس وتوفير المنح الدراسية لـ ١٥ ألف منحة وتعليمهم على نفقة الحكومة التركية . (١٩)

ان الكوارث الطبيعية ساهمت هي الأخرى في تردي الوضع الإنساني في الأقليم . ان تضرر المحاصيل الزراعية كنتيجة لقلّة الأمطار الساقطة وفقدان مصادر المياه البديلة عرضت الأطفال وخاصةً الفئة العمرية الأولى والذين يقدر عددهم بـ ١,٥٠٠,٠٠٠ الى خطر الموت و ١٢ مليون شخص بحاجة الى المساعدات الإنسانية الطارئة في كل من اثيوبيا وجيبوتي والصومال ودرجة اقل في ارتيريا . (انظر الخريطة (٢) )

كما انتشرت معدلات الإصابة بالأمراض ومنها الجدري الحصبة وخاصةً الأطفال , قامت تركيا بالتعاون مع حكومات دول الأقليم برنامج الأغذية العالمي والشركاء في المنظمات غير الحكومية في البلدان المتضررة بدعم برنامج التغذية في الصومال واثيوبيا وكينيا . (٢٠)

## خريطة ( ٢ ) المجاعة في اقليم القرن الأفريقي



UNHCR/USAID 2009

### البعد السياسي :

تسعى تركيا من خلال نشاطها الدبلوماسي ليس فقط في منطقة القرن الأفريقي بل في القارة كلها لجذب تأييد هذه الدول ودعمها لتركيا في المحافل الإقليمية والدولية. لتحقيق مآسعى الية السياسة الخارجية التركية وهذا كان واضحاً حيث صوت (٥١) دولة افريقية من أصل (٥٣) دولة لصالح تركيا للحصول على مقعد العضو غير الدائم في مجلس الأمن لعام ٢٠٠٨ هذا وتستفاد تركيا من دعم واسناد الدول الأفريقية لها لمواجهة منافسيها الأوروبيين في المنطقة , كما وعدت تركيا الدول الأفريقية ان تكون سنداً للقضايا الأفريقية المطروحة في المؤسسات الدولية . وفي عام (٢٠٠٩ - ٢٠١٠ ) تم افتتاح ١٥ سفارة تركية جديدة وأصبح مجموعها ٢٧ سفارة بعد أن كانت ١٢ سفارة وكان الهدف منه توسيع دائرة نفوذها السياسي والدبلوماسي . وعقدت تركيا ٢٠١٨ أب م عام ٢٠٠٨ مؤتمرها تحت شعار (التعاون والتضامن من اجل مستقبل مشترك) ويعد المؤتمر الأول من نوعه في تاريخ العلاقات التركية الأفريقية التي تسعى من خلال هذا المؤتمر تطوير علاقاتها الاقتصادية والسياسية والعسكرية والثقافية . ودعت في وقتها جميع زعماء السفارة الأفريقية بما في ذلك رئيس السودان لحضور المؤتمر علماً ان كانت قد اصدرت المحكمة الجنائية الدولية أصدرت أمراً باعتقاله لأنه متهم بالقتل الجماعي وارتكاب جرائم حرب وجرائم في دارفور. الأ ان تركيا لم تتلو جهداً ازاء دعوتة وحضوره وفعلاً حضر المؤتمر , وان تركيا بهذا التصرف قد وجدت لها تأييداً ودعماً لتواجدها السياسي والاقتصادي في افريقيا وبذلك عززت لاحقاً في تكثيف هذا الوجود بما يخدم مصالحها. (٢١)

وتحاول تركيا توسيع تواجدها ليس في دول الأقليم فقط انما هي في افريقيا كما في الجدول ( ٢ ) .

### جدول (٢) يبين سفارات تركيا في افريقيا.

| ت | الدولة     | العاصمة       | تاريخ الافتتاح           |
|---|------------|---------------|--------------------------|
| ١ | تنزانيا    | دار السلام    | ١٨ / ايار / ٢٠٠٩         |
| ٢ | ساحل العاج | ابيدجان       | ١٥ / تشرين الثاني / ٢٠١٠ |
| ٣ | الكاميرون  | باوندي        | ١٥ / كانون الثاني / ٢٠١٠ |
| ٤ | غانا       | أكرا          | ١ / شباط / ٢٠١٠          |
| ٥ | مالي       | باماكو        | ١ / شباط / ٢٠١٠          |
| ٦ | اوغندا     | كامبالا       | ٢٨ / شباط / ٢٠١٠         |
| ٧ | انكولا     | لواندا        | ٢ / نيسان / ٢٠١٠         |
| ٨ | مدغشقر     | انتانانا ريغو | ٢١ / نيسان / ٢٠١٠        |

|    |           |         |                 |
|----|-----------|---------|-----------------|
| ٩  | زامبيا    | لوساكا  | ١٥/شباط/ ٢٠١١   |
| ١٠ | موزنبيق   | مايوتا  | ١٥/اذار/ ٢٠١١   |
| ١١ | موريتانيا | نواكشوط | ١٥/نيسان / ٢٠١١ |

م/ د. معمر فيصل الخوالي, السياسة الخارجية التركية تجاه أفريقيا, ٢٠١٥

وقامت تركيا بالأعتراف رسمياً في عام ٢٠١١ بدولة جنوب السودان وهو تاريخ استقلالها وافتتحت لها قنصلية وتحاول ان تحولها الى سفارة, ولها سفارة في اثيوبيا وفي الصومال عام ٢٠٠٨ وصل عدد سفاراتها لغاية ٢٠١٥ الى ٣٩ سفارة بفعل نشاطها الدبلوماسي بعد ان كانت سبع سفارات وفي المقابل زاد عدد سفارات الدول الأفريقية في تركيا الى (٢٠) سفارة

افريقية وقد ساهمت الدول الأفريقية في تولي تركيا منصب الأمين العام لمنطقة التعاون الإسلامي في ٢٠٠٥ . ان النشاط الدبلوماسي والسياسي لتركيا مع الدول الأفريقية والزيارات المتبادلة بينهما كان مدخلاً جيداً لتعزيز مصالح تركيا العليا في عموم القارة . (٢٢)

#### البعد الأمني والأستخباراتي :

في ضوء السياسة الخارجية التركية الجديدة وبعد أن وصلت الى مرحلة متقدمة من التطور الاقتصادي والأستقرار السياسي داخلياً , وانها بحاجة الى جمع المعلومات الكافية عما يدور في محيطها الأقليمي الخارجي وعن الدفاع عن مصالحها في مناطق تواجدتها في العالم ومنها أفريقيا.

أدركت تركيا بعد عام ٢٠٠٢ أهمية المعلومات وتوظيفها لصالح الأمن القومي التركي, وان احدى انطقة هذه المعلومات هي افريقيا . وفي اطار حرب الحكومة التركية على جماعة فتح الله اوجلان أو ماتسمية تركيا بالتنظيم الموازي الذي اتهمته بالتخطيط للانقلاب من خلال التنصت على محادثات المسؤولين , كما انها قلقة من حجم التنظيم في افريقيا من خلال مؤسساته المنتشرة هناك وتخشى ان يستغل التنظيم تطور العلاقات الاقتصادية لمصلحته .

وحصلت تركيا على معلومات بأن التنظيم له علاقات قوية مع مسؤولين ورجال اعمال في الدول الأفريقية وعبر مؤسسات تعليمية خاصة بعد توفر الأدلة على ذلك من خلال حصولها على مقطع حول اتصال هاتفى بين زعيم التنظيم فتح الله اوجلان ورجل اعمال حول صفقة (اناناس) مع اوغنده واعتبرت ألأناناس في وقتها شفرة لصفقة معينة . (٢٣)

وجدت تركيا نفسها عاجزة عن القاء القبض على الزعيم الكردي التركي الذي لجأ الى كينيا بعد خروجه من سوريا عام ١٩٩٩ وقامت بالعملية نيابةً عن تركيا المخابرات الأجنبية التي اعتقلت اوجلان وسلمته لتركيا ووضعتة في السجن بجزيرة أيمرلي وفي عزلة عن المحيط الخارجي. (٢٤)

ادركت تركيا ضرورة تطوير جهازها الاستخباراتي والأمني في محيطها الخارجي بعد ان كانت تركز على قضايا الداخل المتعلقة بالجماعات الدينية والكردية واليسارية التي تشكل التهديد الأول للأمن التركي. وتسعى تركيا الى جعل جهاز الاستخبارات التركي يعمل بطريقة تشبه وكالة الاستخبارات المركزية ال ( C.A.A ) والأستعانة بخبراء وكوادر مدربة للعمل في الخارج من اجل جمع المعلومات المهمة وتنفيذ عمليات نوعية في الخارج . لهذا فإن تركيا تحتاج الى تقوية علاقاتها الأمنية ودورها الاستخباراتي في افريقيا وهي تعلم ان قدرتها في هذا المجال ضعيفة مقارنةً مع دول اخرى مثل اسرائيل ولكنها نجحت في بناء علاقات قوية في هذا المجال مع الصومال واريتيريا .

ويعتقد الباحث ان هناك ابعاداً اخرى للمصالح التركية تتعلق بالحلم التركي الأمبراطوري في اعادة صياغة سياسة تعيد التوازن بين موروثها الماضي المتمثل بالأمبراطورية العثمانية التي امتدت لأصقاع واسعة من العالم ولمدة اربع قرون , وبين توجهاتها العلمانية فهي تريد ان تقيم علاقة متوازنة مع الغرب وعلاقة قوية مع الشرق , والحل في تبني سياسة عثمانية جديدة تركز على ثلاث اسس . اولهم ان تتصالح تركيا مع ذاتها الحضارة الإسلامية وتعترف بماضيها العثماني المتعدد الثقافات والأعراف , وتوسيع الحريات في الداخل . وثانيهما الاستمرار في الانفتاح على الغرب واقامة علاقة متوازنة مع الشرق الإسلامي من خلال الدبلوماسية النشطة في الخارج خاصةً في مجالها الحيوي. (٢٥)

وتعتبر تركيا ان افريقيا ضمن مجالها الحيوي بحكم علاقات التاريخ والجغرافية والعلاقات الدينية والثقافية. كما ان الدافع الديني يمثل عنصراً مهماً في دفع تركيا نحو افريقيا خاصةً وان هذا الموضوع قد تغير في ظروف السياسة الحالية , اصبح الدين احد ابعاد القوى الناعمة لتركيا وان احد ادوارها الدينية هو جمع القيادات الدينية الأفريقية في اسطنبول . واستضافت تركيا رجال الدين الأفارقة عام ٢٠٠٦ الذي ضم ممثلين عن ٢١ دولة , وتجد تركيا ان تحقيق مصالحها القومية يتم من خلال الجماعات والمؤتمرات ذات التوجه الديني وان دورها يعتمد على توظيف الدين الإسلامي سياسياً لخدمة مصالحها وبما يحقق لها تواجد جيد .

## المبحث الثالث : التحديات التي تواجه المصالح التركية التنافس الدولي والأقليمي التحديات التي تواجه التواجد التركي في القرن الأفريقي :

### أولاً : التواجد الأقليمي الدولي

- أ – التواجد الدولي : ويشمل الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي وروسيا والصين .  
ب- التواجد الأقليمي : اسرائيل وايران .

### التواجد الدولي (الولايات المتحدة الأمريكية) :

يوجد اهتمام ستراتيحي بين منطقتي الخليج العربي ومنطقة القرن الأفريقي اذ انهما يشكلان مايمكن ان نسميه بـ (قوس الأزمة) واي تحركات عسكرية اوربية او امريكية متجهة صوب الخليج العربي التي لابد وأن تمر عبر هذه المنطقة , وكونها غنية بمواردها الطبيعية مثل النفط والغاز ومواردها المائية حيث ينبع نهر النيل وهذا يفسر تفكير بعض القوى الدولية في تعزيز وجودها العسكري والأمني .ان زيادة الاهتمام الأمريكي بشرق افريقيا يأتي ضمن الاستراتيجية الأمريكية الخاصة بالأحتواء والمحاصرة للنظم غير الموالية لها كما انها كثفت وجودها في

اقليم القرن الأفريقي وخاصةً جيبوتي التي تعتبر اكبر قاعدة فرنسية موجودة فيها , واختيار جيبوتي له دلالة من الناحية الجيوبولتيكية فهي قريبة من باب المندب وتتحكم ببعض الجزر المهمة مثل سيبا وموليلة . كما انها تصلح كقاعدة تعيد الوجود العسكري الأمريكي في الخليج .كما انها تتمتع بقدر نسبي من الاستقرار حيث لم تشهد تغييرات عنيفة في بنية السلطة الحاكمة منذ الاستقلال عن فرنسا عام ١٩٧٧ . (٢٦)

كما ان للولايات المتحدة تواجد عسكري في الصومال بميناء بريرة المطل على خليج عدن كما

ان لها قاعدة عسكرية بميناء ممبسا الكيني وتسهيلات عسكرية .(٢٧)\*

وتركز الولايات المتحدة في ستراتيحتها على القرن الأفريقي دون غيره من القارة ليس للاهمية الاستراتيجية وغناها بالموارد الطبيعية فقط , بل لأن الأقليم يشكل ملاذاً امناً للارهاب , وهذا بدوره يشكل تهديداً للمصالح الأمريكية ولذا عليها ان تتحالف مع دول المنطقة الصديقة من اجل اجتثاث جذور الارهاب خاصة بعد تفجير سفارتها في كينيا واوغندا عام ١٩٩٨ .

ان تزايد نشاط تنظيم القاعدة في القرن الأفريقي ساعد الولايات المتحدة في تعزيز وتكثيف وجودها في الأقليم خاصة وشرق افريقيا عامة لانشاء بنية اساسية تربط شرق افريقيا ومنطقة البحيرات العظمى في وسط

افريقيا وهو مايسمى بالفكر الاستراتيجي الأمريكي اسم ( القرن الأفريقي الكبير ) والتركيز على جيل من القادة الجدد الذين يدافعون بشكل مباشر وغير مباشر عن المصالح الأمريكية في المنطقة.

### الاتحاد الأوربي :

ان اوضاع عدم الاستقرار التي شهدتها اقليم القرن الأفريقي اثرت سلباً على العلاقات الاقتصادية بين الطرفين , سيما وان عملية تهريب الأسلحة والهجرة غير الشرعية للاجئين وتدفعهم يشكل تهديدات وصلت تأثيراتها الى الاتحاد الأوربي , سيما وان الاتحاد قد دخل شريكاً تجارياً لبعض دول المنطقة . ان مفوضية الاتحاد الأوربي طرحت رؤية استراتيجية للسلم والأمن والتنمية في القرن الأفريقي وركزت على التعاون مع منظمة الأيغاد عبر رؤية مشتركة تعتمد على محاور السلم والأمن الغذائي والتطور المؤسسي والتدخل الفعال لدعم وبناء القدرات الأفريقية في مجال منع الصراع. (٢٨)

ساهم الاتحاد الأوربي وسعياً منه لخدمة مصالحه الاستراتيجية في التدخل الإيجابي من خلال الوساطات في حلحلة الصراعات والنزاعات مثل النزاع الحدودي بين ارتيريا واثيوبيا من خلال ارسال ممثلين عن المانيا والنمسا وفلندا للألتقاء بطرفي النزاع كما تدخلت مع منظمة الأيغاد الأفريقية لاحلال السلام في السودان عام ٢٠٠٤ وقدمت نحو مليون ونصف يورو لدعم عملية احلال السلام في القرن الأفريقي.

### روسيا.

تمتلك روسيا قاعدة بحرية في المحيط الهادي ومنها تتطلق مجموعات الى خليج عدن والقرن الأفريقي , حيث تشارك مع القوات الدولية في محاربة القرصنة كما تركز روسيا تواجدتها في منطقة القرن الأفريقي من خلال تأمين الملاحة في البحر الأحمر وعدم تعرض القراصنة للسفن المارة في البحر .

### الصين .

بعد اكتشاف النفط في السودان دخلت الصين بقوة في مجال استخراج و انتاج النفط وساهمت الصين في انشاء محطات توليد الكهرباء وتمويل بعض المشروعات مثل اقامة السدود مثل سد كاجيار وانشاء خطوط لنقل المياه من النيل الأزرق الى بورت سودان . وكانت بعض دول اقرن الأفريقي اثناء حربها مثل الصومال وارتيريا واثيوبيا قد حصلت على الأسلحة من الصين , كما عمقت الصين علاقاتها العسكرية مع جيبوتي بعد اقامة قاعدة عسكرية أمريكية داخلها .(٢٩)

وتوجد في جيبوتي مراكز لقواعد عسكرية اجنبية تابعة لفرنسا واليابان وهذا اول وجود لليابان خارج رقعتها الجغرافية .

### التواجد الاقليمي :

#### اسرائيل .

ترتبط اسرائيل بعلاقات جيدة في اغلب مناطق القرن الأفريقي وخاصةً اثيوبيا ولها مصالح وارتباطات تتمثل في مساعدتها لأثيوبيا في تقديم المشورة والدعم الفني والتقني في انشاء سد النهضة المقام على نهر النيل التي تستأثر اثيوبيا بـ ٨٥% من مياهه وبأنشاء السد تكون اثيوبيا قد سببت ضرراً لكل من السودان ومصر .وتسعى اثيوبيا بالوقت الحاضر بالتحكم في نسبة المياه المناسبة من النيل الأزرق الى مصر والسودان من خلال السيطرة على روافدة واقامة العديد من المشاريع الممولة من اسرائيل والولايات المتحدة بهدف تعطيل التنمية في تلك الدول . (٣٠)

وقدمت اسرائيل المساعدات العسكرية لأثيوبيا وكان لها قواعد في الجزر الاثيوبية وذلك لتأمين البحر الأحمر من خلال مداخلة الجنوبية من خلال التركيز على قضية المياه واستخدامها كورقة ضاغطة على مصر والسودان وأهمية البحر الأحمر لإسرائيل ان لا يكون عربي وساعدها في ذلك رئيس ارتيريا (اسياس افورقي) في انشاء سلسلة من القواعد البحرية والبرية والجوية بمافي ذلك جزيرة ( دهلك ) الواقعة قبال ميناء مصوع الأرتريري , كما تستخدم اسرائيل جزراً ارتيرية كمحطات مراقبة وقواعد للأمداد كما توجد قوات اسرائيلية في جزر المحبقة وتوجد طائرات اسرائيلية مجهزة بمعدات تجسس متطورة في جزيرة دهلك الأرتريرية في البحر الأحمر . (٣١)

وركزت اسرائيل على اثيوبيا بسبب وجود جالية يهودية كبيرة ( يهود الفلاشا ) والذين يقدر عددهم بـ ١٥,٠٠٠ يهودي رغم ان اعداد كبيرة منهم كانت قد هاجرت من أثيوبيا الى اسرائيل . (٣٢)

#### ايران :

اتجهت ايران نحو منطقة القرن الأفريقي وبالذات مع ارتيريا بعد عام ٢٠٠٩ وبنت علاقات أمنية وعسكرية مع طهران وتوجت بالسماح للحرس الثوري الإيراني بأقامة نشاط عسكري انطلاقاً من قاعدة عسكرية غير معلنة ( ويعتقد ان هذه القاعدة تقوم بتدريب الآلاف من الحوثيين كما تمكنها من تهريب كميات وانواع مختلفة من الأسلحة للداخل اليمني عام ٢٠١٥ . (٣٣)

وتسعى استراتيجية إيران في شرق إفريقيا والقرن الأفريقي الى تحقيق مجموعة من الأهداف المتمثلة بترسيخ نفوذها السياسي كجزء من المحور المعادي للغرب وتحاول تقليل النفوذ الغربي وخاصة الأمريكي , كما تسعى لتحقيق مصالحها الاقتصادية في ضوء العقوبات التي اضرت بإيران وتصدير ثورتها من خلال المؤسسات الإيرانية او المراكز الثقافية التي تنتشر الفكر الشعبي وتأسيس وجود إيراني على الأرض والبحر الأحمر الذي يقودها لقناة السويس وخاصة في السودان وارتيريا وجيبوتي من جهة واليمن من جهة اخرى ففي عام ٢٠٠٩ عقدت اتفاقية مع اليمن تسمح للأساطيل الإيرانية ان ترسو في ميناء عدن وكجزء من مهمة إيران في محاربة القرصنة الصومالية مع وجود ست بوارج إيرانية في المياة الصومالية لحماية السفن الإيرانية التجارية (٣٤).

ان الاهتمام التركي المتصاعد قد لفت انتباه قوى دولية واقليمية للعب دوراً اكثر فعالية فضلاً عن وجود محاولات دولية لتحجيم النفوذ التركي المتزايد , فمثلاً قامت بريطانيا بعقد مؤتمرات دوليين حول الصومال في عام ٢٠١٢ - ٢٠١٣ ولتذكر تركيا وقوى اخرى بأن بريطانيا العظمى لها مصالح دائمة لا يمكن التخلي عنها . بالنسبة لإيران واسرائيل والهند والصين وغيرها من الدول التي لن تسمح لتركيا ان تحقق اكبر قدر من المكاسب الاستراتيجية دون تعطيلها او تقاسمها او على اقل تقدير تقسيم مناطق النفوذ فيما بينها , فالقارة الأفريقية ليست طريقاً سهلاً وميسراً للاستراتيجية التركية بل على العكس ملئ بالصعوبات والتحديات . (٣٥)\*

اما التحديات الداخلية الأفريقية التي تواجه تركيا فهي ترتبط بالاستقرار في هذه المنطقة حيث ان المنطقة تشهد نزاعات وصراعات خارجية وداخلية ونمو الارهاب وتدهور الأوضاع الأمنية , فضلاً عن انقسام الصومال الى دويلات كلها مخاطر تشكل قيداً على المصالح التركية , ونجاحها في المنطقة والقارة يبقى مرهوناً باستقرار الأوضاع السياسية والعسكرية . وتواجه تركيا عوائق اقل من إيران في شرق إفريقيا وذلك لأن إيران فرضت عليها عقوبات اقتصادية وبالتالي اقل حرية في التحرك في الأقليم قياساً بتركيا , كما ان إيران لها حلفاء في الجهة المقابلة لليمن المتمثل بالحوثيين الذين يشكلون خطراً على السعودية التي ترى في إيران خصماً لها على المستويين السياسي والمذهبي وكانت السبب في غلق عدة مراكز ثقافية إيرانية في السودان يعتقد انها جاءت بضغط سعودي

كما ان تركيا تعتقد أنها اكثر حرية في التحرك في القرن الأفريقي من اسرائيل التي تعطي أولوية في علاقاتها الأفريقية للجانب الأمني من مبدأ محاصرة الدول العربية والضغط عليها في منطقة حوض النيل والبحر الأحمر . (٣٦)

ان التنافس الأيراني - الإسرائيلي في الأقليم يجعل الأتراك يقدمون انفسهم بديلاً أكثر استقراراً وبعيداً عن الصراعات .وتستفيد تركيا من قلق الولايات المتحدة والاتحاد الأوربي و روسيا والقوى الإقليمية من تزايد النفوذ الصيني وبالتالي يجعلها أكثر نشاطاً في تنفيذ مشاريعها وحتى بتسهيل من الاتحاد الأوربي.أما على المستوى الأفريقي فأن الأفارقة يفضلون تركيا على قوى أخرى القديمة منها والحديثة بسبب التسهيلات الاقتصادية وغير الاقتصادية التي تقدمها تركيا التي تتسم بمزايا ومواصفات خاصة . وتنتظر الدول الأفريقية نظرة ايجابية الى تركيا بسبب الدور الانساني الذي تقدمه في الساحة الأفريقية وبالتالي يسهل عليها عمليات التقارب السياسي. وهذا مايجعل تركيا تزيد من نشاطاتها في تعزيز وجودها ومصالحها من خلال الاستثمار بتقديم الدعم والمساعدات خلال السنوات المقبلة .

### الخلاصة والاستنتاجات :

تبدي تركيا اهتماماً متزايداً بقارة أفريقيا عموماً ومنطقة القرن الأفريقي خصوصاً لأعتبارات موقعية تخص موقعها الجيوستراتيجي ومع المتغيرات الجديدة في الوضع الاقتصادي المتمثل بظهور ثروات نفطية جديدة في الأقليم سواء في السودان او الصومال . والمتغير السياسي المتمثل في تغير انظمة الحكم السائدة المتمثلة بظهور قوى اسلامية موالية للأرهاب حتمت على تركيا او غيرها من القوى الإقليمية والدولية في الحصول على تواجد قوي ومن خلال القوة الناعمة المتمثلة بالمساعدات الاقتصادية والانسانية وغيرها . وبذلك قدمت تركيا نفسها للدول الأفريقية بديلاً داعماً للمساعدات الانسانية . ولذا رحبت الدول الأفريقية بتركيا كبديل أكثر استقراراً وتجاوباً في مجال تقدم التسهيلات بمختلف اوجهها وهذا يشجعها في الاستقرار بتدعيم وجودها ومصالحها في الأقليم . تواجه تركيا تحديات تمثلت بالتواجد الدولي والإقليمي الذي لن يسمح لتركيا ان تحصل على ماتريده دون ان تتحالف او تتفق مع هذه القوى او تلك في تقسيم مناطق النفوذ فيها .

### الهوامش والمصادر :

- ١- د. حسام الدين جاد الرب , الجغرافية السياسية , ط ١ , القاهرة , ٢٠٠٨ ص ٢٩٩
- ٢- د. عبد الحميد القيسي وآخرون , البحر الأحمر اهمية الاقتصادية والأستراتيجية , مركز دراسات الخليج العربي , ٨٠ع , جامعة البصرة , ١٩٨٦ ص ٩٥
- ٣- د. عباس غالي الحديثي, مشكلات بناء القوة الدولية الصغيرة, اطروحة دكتوراة, جامعة بغداد , ١٩٩٠ ص ٢٩ .

- ٤- د. حسام الدين جاد الرب, الجغرافية السياسية , مصدر سابق ص ٣٠٢ .
- ٥- د. عمر احمد يحيى , الأهمية الجيوستراتيجية لمنطقة القرن الأفريقي, موقع عمر يحيى للعلوم السياسية والدراسات الاستراتيجية . 2014 [www.m.ahewar.com](http://www.m.ahewar.com)
- ٦- د. عبد السلام بغدادى , البعد الأفريقي في السياسة التركية المعاصرة, مركز الدراسات الدولية , ع(٥٠) , جامعة بغداد ٢٠١٥ , ص ٢٢ .
- ٧- محمد سلمان الزاوي, مشكلات القرن الأفريقي, مجلة قراءات افريقية , ع (١) ٢٠١٤ .
- ٨- د. كاميران احمد محمد امين , السياسة الدولية , دار المعرفة لبنان , ٢٠٠٩ ص ٤٢٨-٤٣٥ .
- ٩- د. عبد السلام بغدادى , مصدر سابق ص ٢٦ .
- ١٠-المصدر نفسه ص ٢٧
- ١١- د. جلال الدين محمد صالح , القرن الأفريقي اهمية الاستراتيجية وصراعاته الداخلية, مجلة قراءات افريقية , ع (١) ٢٠٠٤ , ص ٩ .
- ١٢- د. عبد السلام بغدادى , مصدر سابق ص ٢٣
- ١٣- د. جلال الدين محمد صالح , مصدر سابق ص ٧
- ١٤- د. صالح يحيى الشاعرى , تسوية النزاعات الدولية سلمياً , القاهرة , ٢٠٠ ص ٤٠٢
- ١٥- د. علي احمد هارون , اسس الجغرافية السياسية, دار الفكر العربي, القاهرة , ٢٠٠٩ ص ٢٧٣ - ٢٧٤ .
- ١٦- د. ناظم عبد الواحد , اثيوبيا ولادة الصراع , مجلة السياسة الدولية , ع(٨) ١٩٨٠ ص ١٥ .
- ١٧- د. عمر احمد يحيى , مصدر سابق
- ١٨- التقارب التركي الصومالي - الدوافع والأسباب 2014 [fekr-online.com](http://fekr-online.com)
- ١٩- عاصم عبد الرحمن , تاريخ الصراعات في القرن الأفريقي, نت , سودانيل ٢٠١٠ (٢٦)
- ٢٠- التقارب التركي الصومالي , مصدر سابق
- ٢١- د. حسون جاسم العبيدي , تركيا والمتغيرات الإقليمية في الشرق الأفريقي , نت
- 2014 [www.nahainuniv-edu.iq](http://www.nahainuniv-edu.iq)

- ٢٢- د. معمر فيصل الخولي , السياسة الخارجية التركية تجاه افريقيا, مركز الروابط والبحوث والدراسات الاستراتيجية , ٢٠١٥
- ٢٣- د. سمير الرنتيسي , الدور التركي في شرق افريقيا في ظل التنافس الدولي [www.aljazeera.net](http://www.aljazeera.net) 2015
- ٢٤- د. عبد السلام بغدادى , مصدر سابق ص ١٥ .
- ٢٥- د. حمدي عبد الرحمن حسين , الصراع في القرن وانعكاساته على امن المنطقة العربية , المستقبل العربي , ع ٥٧ , ١٩٩٢ ص ٧٤ .
- ٢٦- د. محمد عرب الموسوي , التوازن الأقليمي في شرق افريقيا واستراتيجية التدخلات Asir- alalm.ahlamoth-ada.com 2010
- ٢٧- د. دولت احمد صادق واخرون , اسس الجغرافية السياسية المعاصرة , الرياض ٢٠٠٥ , ص ٣٤١ .
- ٢٨- مأمون كيوان , قضايا الحرب والسلام في القرن الأفريقي , مجلة الوحدة الإسلامية . ع ١٣٧ السنة (١٢) ٢٠١٤ ص ١٨ .
- ٢٩- مأمون كيوان , مصدر سابق .
- ٣٠- علي حسن الخولاني , تحديد واهمية القرن الأفريقي , نت 2015 [m.al.tegheer.com](http://m.al.tegheer.com)
- ٣١- مأمون كيوان , قضايا الحرب والسلام في القرن الأفريقي . مصدر سابق ص ٧
- ٣٢- د. محمد عرب الموسوي , التوازن الأقليمي في شرق افريقيا وستراتيجية التدخلات,مصدر سابق
- ٣٣- عزو محمد عبد القادر , عدم الاستقرار في القرن الأفريقي , مركز الدراسات والأبحاث العلمانية في العالم العربي , ٢٠٠٨ و ص ٥ .
- ٣٤- د. نجلاء مرعي, ايران والنفوذ المتصاعد في القرن الأفريقي , مجلة البيان , ع ٢ article2rabayam.co.uk 2012 -2014 P8
- ٣٥- سمير الرنتيسي , الدور التركي في شرق افريقيا في ظل التنافس الدولي , مصدر سابق
- ٣٦- سمير الرنتيسي , مصدر سابق .
- مصادر الخرائط :**
- ١- عليه حسين الساعدي , نزاع الحدودين اثيوبيا وارتريريا , مجلة جامعة كربلاء , ع ١٢ , ٢٠٠٩ , ص ١٥
- ٢- Ushcr/usaid 2009

